

البداية والنهاية

درب الريحان اليوم هكذا ذكره سيف بن عمرو وغيره وهو المشهور ان خالدا فتح الباب قسرا

وقال اخرون بال الذي فتحها عنوة ابو عبدة وقيل زيد بن ابي سفيان وخالد صالح اهل
البلد فعكسوا المشهور المعروف وا[] اعلم .

وقد اختلف الصحابة فقال قائلون هي صلح يعنى على ما صالحهم الامير في نفس الامر وهو ابو
عبدة وقال آخرون بل عنوة لان خالدا افتتحها بالسيف اولا كما ذكرنا فلما احسوا بذلك
ذهبوا الى بقية الامراء ومعهم ابو عبدة فصالحوهم فاتفقوا فيما بينهم على ان جعلوا
نصفها صلحا ونصفها عنوة فملك اهلها نصف ما كان بايديهم واقروا عليه واستقرت يد الصحابة
على النصف .

ويقوى هذا ما ذكره سيف بن عمرو من ان الصحابة كانوا يطلبون اليهم ان يصلحوهم على
المشاطرة فيابون فلما احسوا بالياس انابوا الى كانت الصحابة دعوهم اليه فبادروا الى
اجابتهم ولم تعلم الصحابة بما كان من خالد اليهم وا[] اعلم .

ولهذا اخذ الصحابة نصف الكنيسة العظمى التي كانت بدمشق تعرف بكنيسة يوحنا فاتخذوا
الجانب الشرقي منها مسجدا وابقوا لهم النصف الغربي كنيسة وقد ابقوا لهم مع ذلك اربع
عشرة كنيسة اخرى مع نصف الكنيسة المعروفة بيوحنا وهي جامع دمشق اليوم وقد كتب الهم
خالد بن الوليد كتابا وكتب فيه شهادته ابو عبدة وعمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان
وشرحيل احداها كنيسة المقسلاط التي اجتمع عندها امراء الصحابة وكانت مبنية على ظهر
السوق الكبير وهذه القناطر المشاهدة في سوق الصابونيين من بقية القناطر التي كانت
تحتها ثم بادت فيما بعد واخذت حارتها في العمارات الثانية كنيسة كانت في رأس درب
القرشيين وكانت صغيرة قال الحافظ ابن عساكر وبعضها باق الى اليوم وقد تشعثت الثالثة
كانت بدار البطيخ العتيقة قلت وهي داخل البلد بقرب الكوشك واطنها هي المسجد الذي قبل
هذا المكان المذكور فانها خربت من دهر وا[] اعلم الرابعة كانت بدرب بنى نصر بين درب
الحبالين ودرب التميمي قال الحافظ ابن عساكر وقد ادركت بعض بنيانها وقد خرب اكثرها
الخامسة كنيسة بولص قال ابن عساكر وكانت غربي القيسارية الفخرية وقد ادركت من بنيانها
بعض اساس الحنية السادسة كانت في موضع دار الوكالة وتعرف اليوم بكنيسة القلانسيين قلت
والقلانسيين هي الحواحين اليوم السابعة التي بدرب السقييل اليوم وتعرف بكنيسة حميد بن
درة سابقا لان هذا الدرب كان اقطاعا له وهو حميد بن عمرو بن مساحق القرشي العامري ودرة

امه وهي درة ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة فابوها خال معاوية وكان قد اقطع هذا الدرب
فنسبت هذه الكنيسة اليه وكان مسلما ولم يبق لهم اليوم سواها وقد خرب اكثرها ولليعقوبية
منهم كنيسة